
روايات مصرية للجيب
رجل المستحيل
قلعة الصقور
٦٨
Looloo
www.dvd4arab.com

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل واحد في سن « أدهم صبري » كل هذه المهارات .. ولكن « أدهم صبري » حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذي أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب « رجل المستحيل » .

د. نبيل فاروق

١ ـ الزيارة ..

مالت الشمس إلى الغروب ، وألقت ضوءها الشاحب الأحمر على تلك البناية الأنيقة ، التي تحتل ناصية كاملة ، لشارعين هادئين ، في حي « مدينة المهندسين » ، في قلب « القاهرة الكبرى » ، وتطلعت سيدة تميل إلى البدانة ، في أواخر الأربعينات من عمرها ، تشف ملامحها عن جمال شهير في شبابها ، إلى سيارة صغيرة ، من طراز شائع الاستخدام في « مصر » ، توقفت أسفل البناية ، وهتفت بزوجها في شغف :

ـ يبدو أن جارنا الغامض سيقضي هذه الليلة في شقته على خلاف عادته .

سألها زوجها في حيرة :

ـ من تقصدين ؟

أجابته في اهتمام :

ـ ذلك الوسيم ، الذي يقيم في الطابق السادس

نهض من مقعده ، واقترب من حاجز الشرفة ، متمتمًا :

— أتقصدين الأستاذ (أدهم) ؟
هتفت في شغف :
— نعم .. (أدهم صبري) .
تطلع زوجها في إعجاب إلى (أدهم) ، الذي هبط من سيارته في هدوء ، وغمغم :
— إنه شاب ممتاز .
التفتت زوجته إلى ابنتها الوحيدة (هيام) ، الطالبة بكلية الآداب ، وهي تقول في اهتمام :
— إنه كذلك بالتأكيد .. أليس كذلك يا (هيام) ؟
هزت (هيام) كتفيها في لامبالاة ، وهي تغمغم :
— إنني أراه رجلاً عاديًا .
هتفت بها أمها في استنكار :
— كيف ؟!.. إنه شاب وسيم ، هادئ الطباع ، جم التهذيب ، ثم إنه رجل أعمال ، و ......
قاطعتها (هيام) في ضجر :
— إنني أكره هادئي الطباع ، فحياتهم — في العادة — خاملة ، تفتقر إلى الإثارة .
أجابتها أمها في صرامة ، وهي تحدجها عبر حاجز النافذة :

— ولكنها حياة مستقرة ، خاصة وأنه شاب ونبيل ، و ......
ولكزتها بمرفقها ، مستطردة في لهجة ذات مغزى :
— وأعزب .
قلبت (هيام) شفتها السفلى ، وهي تغمغم :
— إنه ليس من ذلك النوع الذي يروق لي .. فأنا أكره الحياة الخاملة .
قال والدها ، وهو يتطلع إلى سيارة سوداء كبيرة ، توقفت إلى جوار (أدهم) :
— إنه كثير الأسفار ، ويزاول رياضة العدو كل صباح .
هزت (هيام) كتفيها ، وهي تتأمل الرجال الثلاثة ، الذين هبطوا من السيارة السوداء ، ووقفوا يتحدثون إلى (أدهم) ، وهي تغمغم في استنكار :
— ليس هذا ما أقصده بالحياة المثيرة .. إن هذا الرجل ، على الرغم من أسفاره المتعددة ، التي يجهل الجميع سرها ، ومزاولته لرياضة الجري ، فهو — على كل الأحوال — عادي ، خامل ، و ......
بترت عبارتها بغتة ، واتسعت عيناها في ذعر وذهول ، وهي تهتف في انفعال :

— يا إلهي !!.. إنه يتقاتل مع هؤلاء الرجال ، و ......

دعنا لا نتابع حديث (هيام) ، فهو لن يحمل سوى كلمات الدهشة والحيرة ، والوسيلة الوحيدة لفهم ذلك الموقف ، الذي رأته مع والديها ، هو أن نعود بضع دقائق إلى الوراء ، ثم نعود مرّة أخرى إلى رواية الأحداث ، ولكن ..

من زاوية جديدة ..

* * *

أوقف (أدهم) سيارته الصغيرة أمام البناية ، وهو يطلق من بين شفتيه صفيرًا متقطعًا ، يكشف عن هدوء أعصابه ، وارتياحه ، بعد أن أوصل زميلته (منى) — منذ لحظات — إلى منزلها ، وودّعها بعبارة عاطفية رقيقة ، استقبلتها بابتسامة خجل ، قبل أن تلوّح له بكفّها ، وتفرّ مع حيائها إلى منزلها ..

وهبط من سيارته في هدوء ، وهو يواصل إطلاق ذلك الصّفير المنغوم ، وغمغم في سخرية :

— عجبًا !!.. إنني أشعر بالاشتياق الشديد لعملي .. يبدو أنني أقضي في العمل وقتًا أطول عادة .

ابتسم ، وهو يخطو نحو مدخل البناية ، ثم توقّف فجأة ، حينما سمع صوت سيارة تتوقّف خلفه ، ورجل يهتف به بالإنجليزية :

— لحظة يا مستر (أدهم) .

التفت (أدهم) إلى مصدر الصوت في هدوء ، ورأى أمامه ثلاثة رجال يغادرون السيارة ، وأحدهم يستطرد :

— من حسن حظنا أن وجدناك .

دار بصر (أدهم) في وجوه الرجال الثلاثة ، وتوقّفت عيناه عند تلك الانتفاخات الواضحة في ستراتهم ، والتي لم تخطئ إدراكه مصدرها ، وهو يقول في برود :

— أظن أنه من الأفضل أن نتعرّف أولاً من أنتم ؟.. وماذا تريدون مني بالضبط ؟

امتدّت يد الرجل نحو الانتفاخ الواضح في سترته ، وهو يجيب :

— ستعرف ذلك حالاً .

لم يمهله (أدهم) حتى تصل يده إلى ذلك الانتفاخ ، الذي يعني وجود مسدّس معلّق بذراعه ، خلف سترته ، وعاجله بلكمة قويّة ، ألقت به أرضًا ، ثم التفت نحو الرجلين الآخرين ، وارتفعت قدمه تركل أوّلهما في معدته ، وواصلت ارتفاعها ، لتركل نفس الرجل في فكّه ، في تعاقب مذهل ، فائق السرعة ، ثم انحنى وهو يدور على عقبيه ، ويلكم الأخير

في كفه ، ويلقي به فوق مقدمة السيارة ، ثم عاد إلى الأول في حركة سريعة ، وجذبه من سترته ، وانتزع المسدس الذي يخفيه أسفلها ، وصوّبه إليه قائلاً في صرامة ساخرة :

ـ معذرة لهذه المقاطعة السخيفة .. والآن ماذا كنت تريد ؟

غمغم الرجل في حنق :

ـ لقد أخطأت فهم الأمر ، إنني لم أكن أنوي التقاط مسدسي ، بأي حال من الأحوال ، وإنما كنت سأعطيك بطاقتي .

وأعقب قوله بأن التقط من جيب سترته الداخلي حافظة جلدية صغيرة ، ناولها إلى (أدهم) ، الذي فتحها في سرعة ، وألقى نظرة سريعة على صورة الرجل ، التي تتوسط بطاقة بلاستيكية أنيقة داخل الحافظة ، وإلى تلك الشارة التي تحتل الجانب الآخر كله ، ثم عقد حاجبيه ، وهو يغمغم :

ـ هل تقصد أنك ......؟

قاطعه صوت هادئ رصين ، من داخل السيارة :

ـ نعم .. إنه أحد رجالي يا سنيور (أدهم) .

رفع (أدهم) عينيه إلى صاحب الصوت في سرعة ، وأدهشه أنه لم يلحظ وجوده داخل السيارة من قبل ، ثم

لم يلبث أن فهم كل شيء ، فقد كان ذلك الكهل ، الذي يجلس في مقعد السيارة الخلفي ، هو (توماس ألبي) .. رئيس جهاز المخابرات المركزية الأمريكية ..

* * *

هتف والد (هيام) في دهشة ، وهو يشير إلى ما حدث :

ـ أهذا هو الذي تسمّم حياته بالخمول ؟

أجابته ابنته في صوت لاهث ، من فرط الإثارة والانفعال :

ـ يا له من رجل !! هل رأيت كيف أطاح بالرجال الثلاثة في لحظات يا أبي ؟ .. هذا هو الطراز الذي يروق لي من الرجال .

عقدت أمها حاجبيها ، ومطّت شفتيها ، وهي تغمغم :

ـ والذي لا يروق لي .

وتألّقت عينا (هيام) ، وهي تتطلع إلى (أدهم) في إعجاب ، دون أن تنبس ببنت شفة ، على حين هتف والدها في دهشة :

ـ يا إلهي !! ماذا يحدث هنا بالضبط ؟ .. لقد خرج رجل رابع من السيارة .. إنه كهل وقور ، والسيد (أدهم) يصافح أربعتهم في هدوء ، بعد أن أشبع ثلاثة منهم ضربًا .. أي جنون هذا ؟!

غمغمت (هيام) في انبهار :

— ليس جنونًا يا أبي .. بل هناك سرٌّ غامض خلف كل هذا.

وصمتت لحظة ، ثم أردفت في شغف :

— ألم تخبرني أن جارنا السيد (أدهم صبري) لا يحيا حياة عادية .

غمغم والدها متحرجًا :

— إنه رجل أعمال يا هيام ، و .....

قاطعته في لهفة :

— أي نوع من الأعمال ؟

غمغم في دهشة :

— ماذا تقصدين ؟

أجابته في حماس :

— إن أحدًا في بنايتنا كلها ، لا يعلم أي عمل يزاول السيد (أدهم) بالضبط .. كل ما نعلمه هو أنه رجل أعمال ، كثير الأسفار ، قلما يتواجد في منزله ، ولكن أي نوع من الأعمال هذا ؟.. لا أحد يعلم ..

غمغم والدها في حيرة :

— ربما كان تاجرًا ، أو .....

قاطعته في انفعال :

— أو ماذا ؟.. وأية تجارة يزاول ؟

هزَّ والدها كتفيه في حيرة ، وهو يعجز عن إجابة سؤالها ، فعاودت عيناها تألقهما بالإثارة ، وهي تقول في انفعال وانبهار :

— كلَّا يا والدي .. إن السيد (أدهم صبري) يزاول عملًا بالغ الخطورة ، ويحتاج إلى السرِّيَّة الكاملة .. إنه رجل من نوع خاص ..

* * *

جلس (أدهم) فوق مقعد وثير أنيق ، في ركن ردهة منزله ، وتطلع إلى وجه (توماس آلبي) في هدوء ، وهو يسأله :

— هل لي أن أعرف سرَّ زيارة رئيس المخابرات المركزية الأمريكية ، لمواطن مصري بسيط مثلي ؟

عقد (توماس آلبي) حاجبيه الأشيبين الكثين في ضيق ، وهو يقول :

— سأتظاهر بأنني لم أسمع عبارة (مواطن مصري بسيط) هذه يا مستر (صبري) ، فنحن نعلم أنك رجل مخابرات مصري ، ولدينا ملف كامل عنك ، تؤكد كل صفحة فيه أنك رجل فذ ، من طراز فريد ونادر ، كما ومازلنا نتوق إلى ضمه في إدارتنا ، وهذا الملف يحوي كل التفاصيل عنك ، وعن انتصاراتك العديدة على المخابرات الإسرائيلية ، والسوفيتية ، و .....

قاطعه (أدهم) في هدوء :
— والأمريكية ؟
مط (توماس) شفتيه، مهمهمًا في اقتضاب :
— نعم .
ثم عاد يستطرد في اهتمام :
— إنك باختصار، الرجل الذي نحتاج إليه .
رفع (أدهم) حاجبيه، وعاد بمقعده إلى الوراء، وهو يقول في سخرية :
— أهو عرض للانضمام إلى صفوفكم ؟
أجابه (توماس) في حزم :
— كلا .. وما كنت لأقدم لك مثل هذا العرض، فمعلوماتنا تؤكد — بما لا يدع مجالاً للشك — أن ولاءك يقتصر على بلادك فقط .
مال (أدهم) إلى الأمام، وهو يسأله في اهتمام :
— ماذا تريد إذن ؟
صمت (توماس كين) لحظة، ثم مال نحوه بجذعه، وهو يجيب في لهجة حازمة، وصوت خافت، ينمّان عن خطورة الأمر :
— إننا نحتاج إليك، لأداء مهمة خاصة .
ثم تنهد في عمق، قبل أن يضيف في قوة :
— مهمة لحساب المخابرات المركزية الأمريكية .

* * *



صمت (توماس كين) لحظة، ثم مال نحوه بجذعه، وهو يجيب في لهجة حازمة، وصوت خافت، ينمّان عن خطورة الأمر .

٢ ـ مهمة أمريكية ..

مضت لحظة من الصمت ، التقت خلالها نظرات (أدهم) و (توماس)، ثم اعتدل (أدهم)، وهو يقول في هدوء :

ـ يبدو أن معلوماتك عني ليست كافية يا مستر (ألبي) ، فأنا أعمل فقط لحساب مخابرات وطني .

أجابه (توماس) في توتر :

ـ لن يتعارض هذا وذاك يا مستر (أدهم) .

تسلل بعض الاهتمام إلى لهجة (أدهم) ، وهو يقول :

ـ كيف ؟.. إنك تجعل الأمر يبدو أشبه بلغز سخيف يا مستر (ألبي) .

زفر (توماس) في توتر ، قبل أن يقول في جدية :

ـ اسمع يا مستر (أدهم صبري) .. إن المهمة التي أطلبك بشأنها بالغة السرية ، وفي رأيي أنك الرجل الوحيد ، الذي يمكنه أداؤها على النحو المنشود ، وهذا يعني ألا يعلم سوانا ، وسوى هؤلاء الرجال الثلاثة ، الذين يصحبونني ، والذين أثق في ولائهم ثقتي بنفسي ، طبيعة تلك المهمة

أراد (أدهم) أن يعترض في هدوء ، ولكن (توماس) استوقفه بإشارة من يده ، وهو يستطرد في سرعة :

ـ وستحصل على الثمن بالطبع .

ابتسم (أدهم) في سخرية ، وهو يغمغم :

ـ الثمن ؟!.. معذرة يا مستر (ألبي) ، لقد وصلت في موعد غير مناسب ، لقد أغلقت متجري ، ولست أتولى التعامل ، سوى مع عملائي القدامى .

عقد (توماس ألبي) حاجبيه الكثين ، وهو يقول في جدية :

ـ حتى ولو كان هذا الثمن هو قائمة كاملة ، بأسماء وعناوين كل جواسيس (الموساد) ، في الشرق الأوسط بأكمله ؟!

أطلق (أدهم) صفيرًا طويلاً ، قبل أن يهتف في دهشة :

ـ يا له من ثمن !!.. أية مهمة تلك التي ستسندها إليّ ، في مقابل ذلك يا مستر (ألبي) ؟.. قتل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ؟!

تراجع (توماس) في مقعده ، وهو يقول في صرامة :

ـ هل يروق لك الثمن ؟

أجابه (أدهم) في اهتمام :

ـــ بالطبع ، ولكنه يفجّر في رأسي عشرات الأسئلة .

غمغم (توماس) :

ـــ مثل ماذا ؟

نهض (أدهم) ، ولوّح بكفّه ، قائلاً :

ـــ مثل طبيعة تلك المهمّة العجيبة ، التي تستحق منكم ، أو منك على الأرجح ، التضحية بتقديم مثل ذلك الثمن لمخابراتنا ، على الرغم من الصداقة المتينة ، بينكم وبين (الموساد) !

عقد (توماس) حاجبيه ، ودسّ سيجارة بين شفتيه في عصبيّة واضحة ، وأشعلها في توتّر زائد ، ونفث دخانها في حدّة ، وهو يقول :

ـــ إنها مهمّة عجيبة حقًّا ، كما تقول يا مستر (أدهم) ، وجذورها عميقة قديمة ، تعود إلى نهاية الحرب العالميّة الثانية .

رفع (أدهم) حاجبيه ، وهو يغمغم في دهشة :

ـــ الحرب العالميّة الثانية ؟!..

ثم عاد يجلس ، مستطردًا في اهتمام :

ـــ إنك تثير فضولي حقًّا يا مستر (ألبي) .

نفث (توماس ألبي) دخان سيجارته مرّة أخرى في عصبيّة ، وقال :

ـــ استمع إليّ جيّدًا يا مستر (أدهم) ، حتى يمكنك استيعاب مدى خطورة الأمر .. أنت تعلم ـــ مثلما يعلم الجميع ـــ أن قنبلتنا الذريّة كانت هي الفيصل الأوّل في وضع نهاية الحرب العالميّة الثانية ، ولقد ملأنا ذلك ـــ حينذاك ـــ فخرًا وقوّة واعتزازًا ، خاصّة وقد جعلنا الدولة الأولى في العالم .. ثم جاءت قضيّة (روزنبرج)(*) ، التي جعلت السوفيت أيضًا يمتلكون سرّ القنبلة الذريّة ، وهنا أصبحنا نعتبرهم العدوّ رقم (واحد) لنا ، وبدأنا نتخذ أساليب الحيطة والحذر منهم ، وننتظر في قلق أن يبدءونا بالقتال ، أو أن يدفعونا إلى الحرب النوويّة ، لذا فقد كان علينا أن نتخذ كل الاحتياطات اللازمة ، لمنع حدوث ذلك .

(*) بعد الحرب العالميّة الثانية ، كان الأمريكيون وحدهم يملكون سرّ القنبلة الذريّة ، حتى نجحت المخابرات السوفيتيّة في تجنيد أحد علماء الطاقة الذريّة الأمريكيين ، ويدعى (روزنبرج) ، وزوجته ، لنقل الأسرار وتصميمات القنبلة الذريّة إلى (موسكو) ، ثم كشفت المخابرات الأمريكيّة أمرهما ، وألقت القبض عليهما ، وتمّ إعدامهما بالكرسي الكهربائي ، في ١٩ يونيو ١٩٥٣ .

نفث دخان سيجارته مرة أخرى ، في عصبية متزايدة ، ثم استطرد :

— وحينما وضعنا خطة الدفاع ، وصل بنا الأمر إلى وضع احتمال احتلال السوفيت لدولتنا في رومانيا ، وقررنا أن نتخذ الاحتياط لذلك ، ومن هنا نشأت فرقة (الصقور) ..

غمغم (أدهم) في اهتمام :

— (صقور أوكونور) ؟؟

تطلع إليه (توماس) في دهشة ، وهو يهتف :

— هل تعرف (صقور أوكونور) ؟! .. عجبًا !! .. كنت أظن أن ذلك يندرج تحت قائمة المعلومات السرية للغاية ، في مؤسستنا العسكرية !!

ابتسم (أدهم) ، وهو يقول في هدوء :

— لقد أخطأت في تصورك هذا ، فلقد كان لنا عميل وسط صقوركم ، منذ ما يقرب من عشرين عامًا ، نقل إلينا كل ما يتعلق بـ (صقور أوكونور) ، حتى إنه بات لدينا مجرد تاريخ قديم .

عاد (توماس) يتمتم مرة أخرى في دهشة :

— عجبًا !!

وسحب أنفاس سيجارته في حدة ، ثم نفثها ، مردفًا :

— حسنًا .. إن (صقور أوكونور) عبارة عن وحدة مقاومة داخلية ، يقتصر عملها على مقاومة جيوش السوفيت ، إذا ما نجحوا في احتلال البلاد ، ولقد أنشأ تلك الوحدة عقيد قديم ، يدعى (دافيد أوكونور) ، ومن هنا جاءت تسميتها بوحدة (صقور أوكونور) ، وهي تضم مائة رجل ، من أفضل رجال مخابراتنا وجيوشنا ، وتقيم في مقر خاص ، داخل قلعة تاريخية قديمة ، تحتل قمة جبل مرتفع ، على مشارف العاصمة (والشطن) ، وهذه القلعة مجهزة بوسائل دفاعية وهجومية فائقة ، حتى إنها تحوي ثلاثة صواريخ ذات رءوس نووية ، يتم توجيهها آليًا ، وقنبلة ذرية خاصة ، يتم تفجيرها في حالة اقتحام القلعة عنوة ، ووسائل رصد وإنذار مبكر فائقة .. باختصار ، إنها تعد أقوى حصن في العالم أجمع .

ساد الصمت لحظة ، و (توماس) يزدرد لعابه ، فسأله (أدهم) في اهتمام :

— هل تحرك (صقور أوكونور) ؟

رمقه (توماس) بنظرة طويلة ، قبل أن يغمغم :

— أنت حاد الذكاء يا مستر (أدهم) .. نعم .. هذا

[illegible]

وسبعمائة [illegible]

وكان [illegible]

[illegible] كبيرة تقدر [illegible] ملايين دولار [illegible]

[illegible]

حظر إجراء القصة قبل أن يستعرد

[illegible]

هتف (أدهم) في دهشة

— الحرب ؟!

أجابه (توماس) في حنق

— نعم ... الحرب ... لقد طلب هذا الخطير الإقدام على [illegible]

[illegible]

جراء ذلك

سأله (أدهم) في اهتمام

— وماذا تعلم ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] داخلهم

[illegible]

[illegible]

العابي ، وقوة الشر

[illegible]

— إبلاغ باختصار — كفاح [illegible]

[illegible]

[illegible] كثيرا

[illegible]

* * *

٣ — الطاغية ..

[illegible]

وهو ينحني أمامه ، قائلا

[illegible]

[illegible]

— بالفعل

[illegible]

الشجايا ، على نفقتي

[illegible]

— كالأمر باحترال [illegible] كالأمر

[illegible]

السنال ، وهو يحاول أن يرود

[illegible]

[illegible] على [illegible] أنه [illegible] حتى انتزع [illegible]

من يده وسمع صوتاً صارماً خشناً يقول

— دع [illegible] هذه [illegible] الرجل وانصرف من هنا

أسرع [illegible] بالانصراف على حين [illegible] مدير [illegible]

المائدة ، قائلاً في ارتباك

— [illegible]

قال [illegible] بصوت خشن في [illegible]

— لم تحدث أية مشاكل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهو يقول [illegible]

— [illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهو يقول

في صراحة

— لقد قلب الجميع

أجابه زملاؤه في سخرية

— عجباً [illegible] ذلك [illegible]

وزملائي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال أحدهم في حدة

— هل [illegible]

[illegible] في سخرية

— [illegible]

صاح الرجل في غضب

— [illegible] وهو [illegible] أسنانه [illegible]

[illegible]

[illegible]

أسنانه [illegible] أحدهم [illegible] في سخرية

— نعم [illegible]



— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سحرية وهو يقول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

— يا للشيطان !!

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو يهتف في سخط

— إنك تستحق القتل، من أجل هذا

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

يهتف في [illegible]

[illegible]

يا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

اسم (أدهم) ، وهو يقول في سخرية

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

عاله ذلك إلى حسابه

[illegible]

— طاب مساؤك يا جراند الورد

[illegible]

لهتف به هذا الأخير في غضب

— كلا . ليس الآن

٤ ـــ خطوة [illegible]

« إنك تلعب بالنار يا [illegible] »

[illegible]

لاستفزازي

سألها وهو [illegible] في [illegible]

ـــ هل [illegible]

[illegible]

ـــ لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

ـــ سيكون [illegible]!

[illegible]

ـــ في [illegible] إليك إذن

[illegible]

ـــ وكيف يمكنك أن [illegible] في ذلك؟

[illegible]

— [illegible]

عاد يبتسم ، وهو يجول في هدوء

— [illegible]

[illegible]

بهدوء ، قبل أن يلتفتا نحوه

هتفت في استنكار

— وهل يروق لك ذلك ؟

اطلق ضحكة عابثة ، وهو يجيب

— [illegible]

بالإبقاء على حياة صغيرة

ثم عاد إلى سخريته ، مستطردا

[illegible]

(أوكونور)

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قبل أن أراه أمامي ذليلا مهينا

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

أن يظهر أمامي هنا

[illegible]

يجيب :

— كما تأمر يا جنرال

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

— من بالباب ؟

[illegible]

— خادمة الفندق

[illegible]

— وماذا تريد خادمة الفندق ؟

[illegible] ، وهو يقول

[illegible]

— ادفعه من أسفل الباب ، وانصرف

[illegible]

— لابد من تسليمه يدا بيد

[illegible]

[illegible]

— [illegible] يا سيدي [illegible] إني [illegible]

[illegible]

— [illegible] إنها [illegible]

[illegible]



[illegible]

— ماذا يحدث هنا ؟

أجابه (أدهم) في تهكم

[illegible]

[illegible]

ومن هم هؤلاء الرجال ؟

[illegible]

(أدهم) في برود

[illegible]

هل من أسئلة أخرى ؟

[illegible]

— كلا ... هذا يكفي

[illegible]

— [illegible]

اجابه (دوايت) فى حنق

— عن رجال الجنرال (اركوبور)

ارتفع حاجب الملازم (براون) فى دهشة [illegible]

[illegible]

— وماذا تعرفون عنه ؟

اجابه (دوايت) فى حنق

— ليس هذا من شأنك

[illegible]

وهو يهتف فى سخط

— [illegible] ادهموا [illegible] عن وجهي

هتفت به (منى) فى استنكار

— [illegible]

اجابها فى حدة

— [illegible]

صاحت فى غضب

— أية أوامر تلك التى ...

قاطعها (أدهم) فى صرامة

— كفى يا عزيزى [illegible] الجنرال (اركوبور)

ورجاله يملكون حصانة خاصة هنا

ثم استطرد فى سخرية

— فى هذا البلد الحر

[illegible] غضب الضابط (دوايت)

الى (أدهم) ، وقال فى صرامة

— [illegible]

[illegible]

سيعرفك يوما فى النهاية

ابتسم (أدهم) فى هدوء ، وقال

— [illegible]

اجابه (دوايت) فى حنق

— لن ننتظر طويلا

[illegible] قائلا فى

هدوء

— [illegible]

استدار اليه (دوايت) ، قائلا فى غضب

— أية رسالة ؟

٥ ـ الخدعة

وهذا ما حدث بالفعل

زال الوقف دائماً [illegible]

عنقه [illegible]

وهي تلكمه في أنفه

[illegible]

[illegible]

على [illegible] في أنفه مباشرة

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

الصخور

[illegible]

* * *

[illegible]

بسرعة [illegible]

ولكن أصابت ([illegible])

[illegible]

[illegible]

الرجل بلكمة كالصاعقة ، وهو يهتف

— أيها الوغد

[illegible] كل [illegible] الرجل الآخر [illegible] لكمة

أخرى [illegible] في جرح

— ماذا أصابك ؟

أصابته في [illegible]

— لقد [illegible]

أخرى

[illegible]

فهتف في جرح

— [illegible]

[illegible]

جداً

[illegible]

[illegible]

— كيف [illegible] كيف [illegible]

[illegible]

— بل كيف [illegible] ؟ كيف [illegible]

[illegible] كل

الأعراف والقوانين ؟!



ذهب (براون) الى حقل (وجلس أرضاً) الى جوار (مني) واشعل سيجارة في غضب

ذهب (براون) الى حقل (وجلس [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

عسكري ولكن الاوامر

[illegible]

حياته

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فصمتت (مني) في ألم

[illegible]

[illegible]

— لقد تعبت

ثم اشار إلى (العلم) (مستطرداً)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومعنا سيكون بيننا حديث طويل

[illegible]

الزاهد ، وقال في برود

— ماذا حدث هنا ؟ أهي قنبلة ؟

[illegible]

— نعم ... قنبلة بشرية

[illegible]

وهو يقول

— [illegible]

[illegible]

ولكن أحدهما قال في حزم

— [illegible]

— ماانتظر

[illegible]

[illegible] ثم استطرد

[illegible]

فاطمه (أتعجم) وهو يجفف [illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible] من مكانه ، [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible] كابينته ، وأحدهما [illegible]

[illegible]

[illegible] الرجل ، لا الفتاة

[illegible]

[illegible]

ثم انطلق بالسيارة إلى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صاحبه [illegible]

وهو يضرب كفه ، هاتفا

ـ أين ؟! ما الذى تفعله بسيارتى ؟

[illegible]

[illegible] صاحبها يصرخ

ـ لقد سرقت سيارتى .. لقد سرقتها

[illegible]

مطاردة بين سيارة ، وسيارة

* * *

[illegible]

إسعاف عاجل

[illegible]

[illegible] الإسعاف [illegible]

الذى يقود الأخوة وحده

ـ [illegible]

أن يلحق بنا

هتف [illegible] فى ذهول

ـ [illegible]

هتف الأول فى حنق

ـ [illegible]

[illegible]

وهو يزيد فى غضب

ـ [illegible]

قلبى ، حركتك إلى أشلاء

٦ — العملاق

[illegible]

[illegible]

بالطريق [illegible] كيلومتر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

الإسعاف [illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عشرة صقور غيرفين ؟

أجابه (تواييت) في خبث

— [illegible]

صرخ (أوكونور) في غضب

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

إنهما تعرفان عنق

أجابه (تواييت) في توتر

— [illegible]

[illegible]

الشرطة ، أو الجيش .. و

قاطعه (أوكونور) في حدة

— [illegible]

[illegible]

— كما ترى يا جنرال

[illegible]

عنق ، ثم توقف قليلاً في حزم

— [illegible]

[illegible]



بدفع المسلاوم (نوبل) ... المستشفى ... حتى
التقطت عيناه وجه (أدهم) ، الذي يقف هناك

ثم انصرف (دوايت) ... [illegible] في خطة

— وسأطلعك على كل ما تحتاج إليه من معلومات عن ذلك الحقير

سأله (دوايت) في اهتمام:

— هل هو مصدر خطر [illegible] عليه ؟

فقال (أركويو) في صرامة:

— بالطبع

ثم أردف في غضب:

— [illegible] أكثر [illegible] هل تفهمني ؟ [illegible]

* * *

بدفع المسلاوم (نوبل) [illegible] روضة مستشفى [illegible] حتى تلتقط عيناه وجه (أدهم) ، الذي يقف هناك أمام حجرة [illegible] فأسرع إليه وهو يسأله في اهتمام:

— كيف حالك ؟

تطلع إليه (أدهم) لحظة [illegible] وجهه [illegible]

— إني أنتظر المعلومات اللازمة لإعادة [illegible]

استند (نوبل) إلى الحائط ودس كفيه في جيب سرواله [illegible] ثم سأل (أدهم) في هدوء:

— من أنت بالضبط ؟

[illegible] وهو يجيب [illegible]

بروفا

— (أندريه لاتور)

[illegible] وهو يطوف في [illegible]

— كلا يا صديقي [illegible] ؟

[illegible]

[illegible] (أدهم) في [illegible] .

— هل يمكنك معرفة ذلك حقا ؟

[illegible]

(أدهم) ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جانبك ، هل يكفيك ذلك ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سأله (براون) في [illegible]

— لصالح من ؟

[illegible] وهو يطوف في [illegible]

— هذا ما لا يمكنني أن أخبرك إياه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (أدهم) في [illegible]

— لست أمريكيا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ذلك الطاغية (أوكونور) ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— كيف حدث ؟

[illegible]

[illegible]

كانت أربع رصاصات

[illegible]

— لم لا تبدو سعيداً لنجاحك إذن ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— وماذا بالله عليك ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— وماذا ؟

[illegible]

[illegible]

ما بقي لها من العمر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أشبه بالطلاق

[illegible]

* * *

٧ — معركة رجل واحد

[illegible] مجالسه إلى (أدهم) ، ولكن هذا

الأخير بدأ [illegible] وهو [illegible]

وجلس على [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] في

خطوات

. [illegible] من [illegible] "

لم يجبه (أدهم)

بل إنه حتى لم يسمعه

لقد كان يفكر [illegible]

كان [illegible] من [illegible] لأنه هو

الذي طالما بمشاركته [illegible]

[illegible]

لم يعرفها ..

لم يحبها

[illegible] كل

مهما سبيلا مختلفا بعد ذلك

ولكنه القدر ..

قدره وقدرها

قدرها [illegible] أكثر من [illegible] كان [illegible] في

حياتها دورا هاما

[illegible] حتى

مع خوفها الدائم من الزواج منه

كان [illegible] كل [illegible] معه

كل المخاطر

كل المآزق

كل الانتصارات

وحتى [illegible] كل [illegible]

لقد كانت [illegible]

ولكنه أبدا لم يفصح إطلاقا

كانت [illegible] في قلبه

له

كان دوما يحب

ولقد [illegible] حبه

[illegible]

ابدا لن يستسلم

لقد خاض معركة مع [illegible] وصفورة [illegible]

الحصول على [illegible] دولته

وكان [illegible]

[illegible] المعركة في قتال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] معركة [illegible]

[illegible]

[illegible] معركة [illegible] دولته

لقد خسرت معركته

معركته وحده

[illegible]

— هل يرغب [illegible] وصفورة ؟

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible] كلمات ثم

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

حبه ، وهو يقول

— والآن ، هل [illegible] . [illegible]

[illegible] (براون) وهو [illegible]

— هذا غير قانوني

ثم أردف في لهجة حاسمة

— [illegible]

[illegible]

بالضبط ؟

[illegible] ، [illegible]

(براون) ، وهو [illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible] (براون) [illegible]

— [illegible]

[illegible] ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

• • •

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— ([illegible])

[illegible]

وجهه ، [illegible]

— بم تأمر يا جنرال ؟

[illegible] الكمبيوتر [illegible]

[illegible] شاشة الكمبيوتر ، هاتفا

— [illegible] هذا السحاب [illegible] لقد غارت عينه

[illegible] وهو يتطلع إلى صورة

[illegible] ، [illegible] في [illegible] والتي

تقول

[illegible] محطة تجارب مصرية

[illegible] يكون [illegible] القرب

[illegible] الأقصى

[illegible] حتى الآن

لا [illegible] في الفن [illegible] الفرق

[illegible] يمكنه [illegible] لاستخدام [illegible] في مراحة

[illegible] عددا غير محدود من الألف [illegible] ويكل

[illegible] من قبل [illegible] ،

[illegible]

[illegible] لا يوجد ،

هتف ([illegible]) في دهشة

— مصري ؟ وما صلة المصريين به ؟

هتف (أوكونور) في انفعال

— أيها الفتى .. إنه لا يحمل حساب الشهرة المصرية



[illegible]

[illegible]

[illegible]

سأله (دوايت)

— لحساب من يعمل إذن ؟

[illegible] (وكوبو) [illegible] مفكراً [illegible]

— [illegible]

هتف (دوايت) مستنكراً

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

غمغم (دوايت) في حيرة

— هل تقصد [illegible]

[illegible] ؟!

[illegible] (وكوبو) [illegible] وهو يفكر في عمق

— ربما

ثم استعاد صوته صرامته وهو يستطرد

— لقد عرفنا من هو ، وأيا ما كان الأمر فلقد [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

• • •

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— خطة يا سيدي [illegible] إلى أين المذهب ؟

أجابه (أدهم) في برود

— وما شأنك أنت ؟

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— ولماذا ؟

[illegible] حارس [illegible] في [illegible]

— [illegible] فهو [illegible]

[illegible] ولكن كل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهو [illegible]

— لا [illegible]

[illegible]

[illegible] الحارس في [illegible]

— كان [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] وهم [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] أدهم [illegible]

— [illegible]

الزهور أولاً

[illegible] وهو يقول في [illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (أدهم) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— ماذا تريد مني إذن ؟

[illegible] وهو [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حارس [illegible] ثم

[illegible]

وفي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

وفي [illegible] الطابق الأخير

* * *

كان [illegible]

الأخير أمام باب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صراحة

— [illegible]

أجابه الآخر في برود

— لا [illegible]

محدودة

[illegible] في

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشخص الواقف داخل المسجد

[illegible]

واحد

* * *

٨ — قتال فوق السحاب

[illegible]

— ما الذي يحدث هنا ؟

[illegible]

[illegible]

شيطان مريد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بين البشر

(رجل المستحيل)

[illegible]

حلقه، وهو يسأله في صرامة عنيفة

— أين قائدكم الوغد؟

أجابه الصقر الأخير في حدة

[illegible]

[illegible]

ما تبقى من رصاصات في رأسك

همس الصقر في حنق

[illegible]

رجل في (السطح) إلى القمة

[illegible]

أجابه (أدهم) في برود

[illegible]



وأطلت من عينيه نظرة جديدة الصرامة

هتف الصقر في حنق

— [illegible]

[illegible]

فاطمة (ببرود) في سخرية

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

يكاد [illegible] ، حتى هتف في سعادة

— رائع

[illegible]

— ماذا تقصد بتلك الكلمة ؟

[illegible]

— [illegible] كيف حالك يا عزيزي [illegible]

كيف [illegible] ؟

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible] كيف [illegible]

[illegible]

[illegible] القاهرة [illegible] !

همس (أدهم) في هدوء

— [illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

أجابه (أدهم) في ضجر

[illegible]

الدماء بلا طائل

[illegible]

حيرة

— [illegible]

تنتمي إلى [illegible] ؟

قاطعه (أدهم) في صرامة

— [illegible]

معارضك

سأله (براون) في اهتمام

— ما الذي يمكنني أن أفعله لك ؟

[illegible]

يسأله في اهتمام

— [illegible]

[illegible]

— هل يمكنك [illegible] هناك ؟

تنهّد (أدهم) ، وهو يقول

— [illegible]

[illegible] على

القضاء على ذلك الوغد ؟

أجابه (براون) في حماس

— إلى أقصى مدى ممكن

استدار إليه (أدهم) ، وسأله في حزم

— حتى [illegible]

[illegible] ؟

تنهّد (براون) في حماس ، قائلًا

— حتى [illegible]

ثم عاد يسأله في قلق

— [illegible]

[illegible]

إلى أختي وزوجها ، بعد ما أصابها

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— السفير المصري مثلًا ؟!

[illegible] صاحبه في [illegible] وهو [illegible] في [illegible]

والعصاب ؟

— كلا

[illegible]

في هذه الأمر [illegible]

وخاص

— [illegible]

(والشاطئ) ؟

[illegible]

— لقد [illegible]

فهل تجد لديها أيضا ؟

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

الحرب

[illegible] في الرياح

— عظيم

[illegible] وتضع يده على كتفه قائلا في

[illegible]

— [illegible]

مع الملك الشمالية ، في عالم الطيران

[illegible]

— [illegible] على ، قلعة الصقور) جوا

* * *

٩ — التقرير

[illegible]

— ... [illegible]

[illegible]

حجرته ، فقال في لطف

— ادخل يا (بورث)

[illegible]

— ... [illegible] ؟

عقد (بورث) حاجبيه ، وهو يقول

— ليست بالأخبار السارة ياسيدى

[illegible]

— هل قتلت (أوكرمور) ورجاله ؟

اجابه (بورث) في حزم

— كلا ياسيدى ... ليس بعد

سأله (توماس) في توتر

— ماذا حدث إذن ؟

تنحنح (بورث) ، ثم قال في اهتمام

— [illegible]

[illegible]

هتف (توماس) في دهشة

— ولماذا فعل ذلك ؟

أجابه (بورت) في استنكار

[illegible]

فحمهم (بورت) في انتباه

[illegible]

[illegible]

ــ أتعني ذلك

[illegible]

(الوساد) في الشرق الأوسط

فقد (توماس) في توتر

[illegible]

ــ وبعدها ماذا يا سيدي؟

[illegible]

[illegible]

ويستطرد في حزم

— [illegible] ... معه أسرارنا

ابتسم (بوب) في هدوء ، وقال

— [illegible]

* * *

[illegible]

— ماذا ؟! [illegible] شقة (نيويورك) ؟!

أجابه (دوايت) في مرارة

[illegible]

دولار ؟

[illegible]

— [illegible] الأسطول الكبير ؟

[illegible]

— [illegible] !!

[illegible]

— [illegible] في منزلي

[illegible]

— هل [illegible] في التقرير [illegible] ؟

[illegible]

— [illegible] كل [illegible]

[illegible] الدقائق [illegible]

[illegible]

— هل هذا الاسم صحيح ؟

أجابه (دوايت) في [illegible]

[illegible] صحيحة

[illegible]

— عجبا

[illegible]

— [illegible]

[illegible] ([illegible]) في احترام

— بالتأكيد ياجنرال

[illegible] قائلاً

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأخير في اهتمام

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قائلاً في اهتمام شديد

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ، وهو يسأل (براون) في هدوء

— [illegible]

[illegible] (براون) شفتيه ، وهو يقول

— [illegible] ضوء القمر

[illegible] في الفجر

[illegible] (أدهم) [illegible]

— [illegible]

[illegible] وهو يضحك في دهشة

— [illegible] ؟

[illegible] (أدهم) وهو يقول

— [illegible]

[illegible]

بكفيه للنجوم

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

طائرته الصغيرة إلى ناحية أخرى

أجابه (أدهم) في هدوء

— [illegible]

يا صديقي

هتف (براون) في دهشة واستنكار

— [illegible]

ارتفاع ثلاثة كيلومترات ؟

أجابه (أدهم) في ثقة وبساطة

— [illegible]

[illegible] وهو يضحك في [illegible]

[illegible]

فأجابه (أدهم) في حزم

— [illegible]

وعظامه هو فقط

* * *

١٠ — الهبوط إلى الجحيم

[illegible]

حول وسطه ، فسال في حلقه

[illegible]

يا صديقي

هتف (براون) في حنق

— [illegible]

[illegible]

في انفعال

[illegible]

سوى [illegible] صائحين إنه

شجار [illegible] هل نعلم كم رجلا [illegible] اللعينة ؟

أجابه (أدهم) في هدوء

— ما يقرب من ثمانين رجلا

صاح (براون) في سخط

— ونحن [illegible] على الرغم من [illegible] ؟

تمتم (أدهم)

— [illegible] فرصتنا الأخيرة [illegible]

[illegible] (براون) [illegible] في حنق [illegible]

— القصد أنها فرصتك أنت

قال (أدهم) في هدوء

— [illegible] يا صديقي [illegible]

ورجاله الأوغاد

[illegible]

— هل سبق لك أن [illegible] ؟

سأله (أدهم)

— ماذا تعني ؟

أجابه في [illegible]



فقد كان يعلم أن « أدهم » في طريقه إلى الهبوط
في قلب بركان من الجحيم

— ... هل سبق لك أن ... قلعة ... ؟

... أدهم ... وهو ... في ...

— كلا ... ليس إلى هذا الحد

... وهو ...

— يا لك من رجل !!

ثم استطرد في ...

— ... الآن ... قلعة الصقور ...

حول ...

فصمم (أدهم) في هدوء

— لا بأس

... وهو ...

— ... نفسك

فصمم (براون) في مرارة

— أنت أجدر على هذه النصيحة

... فقد كان ... في طريقه

... في قلب ... بركان من الجحيم

* * *

... في ... وهو ...

... وهو ...

— عثروا على مخبأ ذلك الشيطان أيها الجنرال .

تألقت عينا (أوكونور) في انفعال ، وهو يهتف :

— هنا ؟ .. في (واشنطن) ؟

أجابه (دوايت) :

— كلا يا جنرال .. في (ماريمي) ، ولقد أجرينا اتصالاتنا ، وسيصل إلى هنا مساء الغد .

ابتسم (أوكونور) في ظفر ، وهو يقول في ارتياح :

— عظيم .. إنها الجولة الأولى .. في نصر ذلك الشيطان المصري .. إنني ——

قاطعه بغتة صوت رنين قصير ، أعقبه صوت أحد رجاله يقول :

— طائرة دخيلة ، مجهولة الهوية ، تحلق على ارتفاع ثلاثة كيلومترات .

عقد (أوكونور) حاجبيه ، وهو يميل نحو بوق الاتصال ، قائلا في لهجة آمرة :

— نريد تحديد هويتها ، وإلا أطلقنا عليها صواريخنا المضادة للطائرات على الفور .

ثم هب من مقعده ، واندفع خارجا ، ليتابع ما يحدث عن قرب ، وهو يقول في غضب :

— ويل له ، لو أنه ذلك المصري .

تبعه (دوايت) ، وهو يهتف في حماس :

— ولماذا نترك أنفسنا نهبا للشك والحيرة يا سيدى ؟ .. فلنطلق الصواريخ عليها مباشرة .

غمغم (أوكونور) في سخط :

— يا لك من غبي ! .. وماذا لو أنها تقل مندوبا رسميا ، أو ما شابه ؟! .. أتريد أن نجلب لنا عداء الجميع ؟ ..

هتف (دوايت) :

وماذا لو أنه ذلك الشيطان ؟

أجابه (أوكونور) في حزم :

— عندئذ سنطارده .. ونسقطه .

* * *

نقل جهاز اللاسلكي ، في طائرة (أدهم) و (براون) ، صوت رجل المراقبة الجوية ، في (قلعة الصقور) ، وهو يقول في حزم :

— لقد التقطت أجهزتنا طائرتكم ، حددوا هويتكم ، أو نطلق عليكم صواريخنا الدفاعية .

غمغم (براون) في سخط :

ــ يبدو أن أجهزتهم أكثر تطورًا مما كنا نعتقد .. لقد التقطت وجودنا .

قال (أدهم) ، وهو يشير إليه بكفه :

ــ حاول أن تضيع الوقت ، حتى أقفز ، ثم ابتعد من هنا بأقصى سرعة .

زفر (براون) في حنق ، وهو يغمغم :

ــ ما الذي جعلني أفقد عقلي ، وأنضم إلى هذا الجحيم .

ثم فتح جهاز الاتصال ، وهو يقول في صوت رجل مرتبك :

ــ هنا طائرة التدريب (إكس ٩٠٠) .. لقد تلفت بوصلة طائرتي ، ولم أعد أدري أين أنا .. أرجو تحديد موقعي واتجاهي .

أتاه الجواب على الفور :

ــ إلى طائرة التدريب (إكس ٩٠٠) .. أنت على خط طول (٧٧°) ، وخط عرض (٣٧°) .. وهذه منطقة محظورة .. ابتعد فورًا ، أو نطلق النار .

هتف (براون) في توتر :

ــ هل يمكنكم تحديد اتجاهي ؟

أتاه الجواب على الفور أيضًا :

ــ أنت تتجه إلى الشمال الشرقي ، بزاوية ثلاث وأربعين درجة .. حافظ على اتجاهك ، وستصل إلى مطار (واشنطن) .

غمغم (براون) :

ــ شكرًا .. سأطيع أوامركم على الفور .

ثم أغلق الاتصال ، وهو يستطرد في توتر :

ــ حسنًا .. اقفز الآن ، ولكن حذار ، فمظلة الهبوط تفقد فاعليتها ، إذا ما صارت المسافة ، التي تفصلك عن الأرض ، أقل من ثلاثة متر .

ابتسم (أدهم) ، وهو يقول :

ــ اطمئن .

ثم قفز من الطائرة بلا تردد ، فغمغم (براون) ، وهو يبتعد بالطائرة :

ــ يا له من رجل !

سبح جسد (أدهم) في الهواء طويلًا ، وهو يهوي من ارتفاع ثلاثة كيلومترات إلى الأرض ، واخترق السحب ، فلاحت له (قلعة الصقور) من أسفل .

وواصل هبوطه ، وهو يدرس القلعة بعينيه الخبيرتين ،

المرتجفين ، في إلحاح ، وهو يعلم ـ علم اليقين ـ أن الارتفاع لن يحفظ أبدا حياة جسده ، قبل أن يفتح مظلته ..

وتناقصت المسافة في سرعة ، حتى صارت كيلومترا واحدا .. فنصف الكيلومتر .. فثلاثمائة متر ..

وهنا جذب (أدهم) حبل مظلته .. وعاد يجذبه مرة أخرى في قوة وعنف ..

وكان جسده يهوى في سرعة مخيفة ..

ولكن مظلته لم تنفتح .. ولم تنفتح ..

لم تنفتح أبدا .

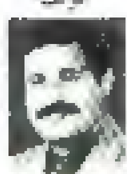
* * *

[انتهى الجزء الأول ، ويليه الجزء الثاني]

(أجنحة الانتقام)

رقم الإيداع : ٣٦١٩

تأليف



د. نبيل فاروق

رجل المستحيل

سلسلة روايات بوليسية للشباب زاخرة بالأحداث المثيرة

٦٨

قلعة الصقور

- ما الذي دفع المخابرات المركزية الأمريكية، إلى الاستعانة بـ (أدهم صبري) هذه المرة؟
- من هو (مايك لوكوود)؟ وما طبيعة ذلك الفريق الذي يتزعمه، والمعروف باسم (صقور لوكوود)؟
- كيف يواجه (أدهم صبري) وحده (صقور لوكوود)؟ وهل ينجح في اقتحام (قلعة الصقور)؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة، لترى كيف يعمل (رجل المستحيل).



العدد القادم: أجنحة الانتقام